ولكنا لا نرى أن يكون قتال فلما استعصوا عليه وأبوا الا الانصراف قال ابعدكم ا أعداء ا فسيغني ا عنكم نبيه A قلت وهؤلاء القوم هم المرادون بقوله تعالى ليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل ا أو ادفعوا قالوا لونعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وا أعلم بما يكتمون يعني انهم كاذبون في قولهم لو نعلم قتالا لاتبعناكم وذلك لأن وقوع القتال أمره ظاهر بين واضح لاخفاء ولا شك فيه وهم الذين أنزل ا فيهم فما لكم في المنافقين فئتين وا أركسهم بما كسبوا الآية وذلك أن طائفة قالت نقاتلهم وقال آخرون لا نقاتلهم كما ثبت وبين في الصحيح وذكر الزهري أن الانصار استأذنوا حينئذ رسول ا A في الاستعانة بحلفائهم من يهود المدينة فقال لا حاجة لنا فيهم وذكر عروة بن موسى بن عقبة أن بني سلمة وبني حارثة لما رجع عبد ا بن أبي وأصحابه همتا أن تفشلا فثبتهما ا تعالى ولهذا قال ا ذ همت طائفتان منكم أن تفشلا وا وليهما وعلى ا فليتوكل المؤمنون قال جابر بن عبد ا ما أحب أنها لم تنزل وا يقول وا وليهما كما ثبت في الصحيحين عنه قال ابن اسحاق ومضى رسول ا A حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيف فاستله فقال رسول ا A لصاحب السيف شم سيفك أي اغمده فاني أرى السيوف ستسل اليوم ثم قال النبي A لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب (أي من قريب) من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة بن الحارث أنا يا رسول ا فنفذ به في حرة بني حارثة وبين أموالهم حتى سلك به في مال لمربع بن قيظي وكان رجلا منافقا ضرير البصر فلما سمع حس رسول ا ومن معه من المسلمين قام يحثي في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول ا فاني لا أحل لك أن تدخل في حائطي قال ابن اسحاق وقد ذكر لي أنه أخذ حفنة من التراب في يده ثم قال وا لو أعلم أني لا أصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول ا A لا تقتلوه فهذا الاعمى أعمى القلب أعمى البصر وقد بدر اليه سعد بن زيد أخو بني عبد الاشهل قبل نهي رسول ا A فضربه بالقوس في رأسه فشجه ومضى رسول ا A حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي وفي الجبل وجعل ظهره وعسكره الى أحد وقال لا يقاتلن أحد حتى آمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة كانت للمسلمين فقال رجل من الانصار حين نهى رسول ا A عن القتال أترعى زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبأ رسول ا A للقتال وهو في سبعمائة رجل وأمر على الرماة يومئذ عبد ا بن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو

علـينـا فا ثـبت مكا نك